# تفسير القرآن الكريم )14( سورة الليل ج1 الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

---

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نبدأ اليوم فيما ذكره شيخنا رحمه الله في تفسير سورة الليل. هذه السورة باتفاق - 00:00:00

العلماء هي مكية. باتفاق العلماء هي مكية. وتسمى بسورة الليل وايضا تسمى بسورة والليل. والتسمية كما رجحنا اكثر من مرة ان الاسماء اسماء السور منها ما هو توقيفي من ربنا تبارك وتعالى - 00:00:20

كتسميته جل في علاه الفاتحة بالقرآن العظيم. ومنها ما هو توقيف من الله صلى الله عليه وسلم. ومنها ما هو من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. وما اتفق عليه الصحابة فهو اجماع وهو كنس. ومنها من هذه الاسماء ما يكون اجتهادا من بعض اهل العلم - 00:00:50

ما هي المناسبة بين سورة الليل وسورة الضحى التي سبقت معنا؟ قال شيخنا رحمه الله الوجه الاول ان الله تبارك وتعالى ذكر في سورة الليل تفرقة عاقبة الفريقين. تفرقة عاقبة الفريقين. قد افلح من زكاها وقد - 00:01:20

خاب من دساها فذكر عاقبة المكذبين فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها هذا في سورة الشمس. وهنا في سورة الليل ذكر الله عز وجل علة هذا التفريق وانها مسألة عقدية وعملية راجعة علة هذا التفريق بين - 00:01:50

المزكين والذين دنسوا نفوسهم سببها الاعتقاد والعمل مفق ذلك الوجه الثاني قال رحمه الله ان في سورة الشمس تخويف دنيوي ما فيه ليه؟ التخويف الاخرة. لكن في هذه السورة تخويف اخروي - 00:02:20

يعني ذكر في هذه السورة التخويف والعذاب الهي الذي يكون في الاخرة. نارا ثلاث قال نسأل الله السلامة والعافية. الوجه الثالث قال رحمه الله ان في سورة الليل تخويف لاولئكم الاقوام الذين - 00:02:50

جمعوا الاموال من غير طريق شرعي وصرفوها في غير طريق شرعي. اما في هذه السورة ذكر لولايته الاقوام المبشرين الذين صرفوا الاموال في المصارف الشرعية. جمعوا ومن طريق شرعي وصرفوها في طريق شر. هذه ثلاثة اوجه - 00:03:20

الوجه الثالث قد يكون فيه شيء من الخفاء. اين ذكر الاموال في سورة الليل؟ قال بعض المفسرين في قوله قد خاب من قال دس نفسه بالظلم والكذب والزور والربا فجمع المال. وقال بعض المفسرين - 00:04:00

دساها بان انفق الاموال في غير مصارفها هذا هو الوجه. وانه غير ظاهر. هذه ثلاثة الاوجه ذكرها شيخنا رحمه الله تعالى. ودايما على طريقتنا في التفسير نذكر الربطة بين اخر السورة واول السورة التي تليها. ما ما هي اخر اية في سورة الشمس؟ فدمدم عليهم ربهم - 00:04:20

بذنب فسواها ولا يخاف عقباها بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى. اي الله جل وعلا الذي دمدم عليهم لا يخاف العاقبة كما انه لا يخاف فيذهب نور النهار ويأتي بالليل اذا غشي. هذا وجه الرب بين نهاية السورة السابقة وبداية هذه السنة - 00:04:50

ما هي قضية سورة الليل؟ ما هي؟ قضية سورة الليل. ما هي دعوة هذه قال شيخنا رحمه الله دعوة هذه السورة التفرقة الحاصلة بسبب العقيدة والاعمال بسبب العقيدة والاعمار. هذه قضية الصورة. لان الله عز - 00:05:20

ذكر قال ان سعيكم لشدة. فاما من اعطى واتقى هذه امور عملية وصدق الحسنى فسنيسره لليسرى. طيب واما من بخل واستغناه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. هذه امور عملية وما يغني عنه ما له اذا تردد. اذا قضية السورة بيان ان العقيدة والاعمال هي -

00:05:50
فان كان العقيدة حسنة والاعمال الصالحة كانت العاقبة حميم. وان كانت اعمال فاسدة والعقيدة فاسدة كانت العاقبة وخيمة. وذكر الله تبارك وتعالى في سورة الليل اسم الواحدا من اسمائه. وهو اسم الرب. وهو اسم الرب - 00:06:20
وذكر الله تعالى في هذه السورة خمسة خمسة صفات فعلية تبارك وتعالى خمسة صفات فعلية لنفسه تبارك وتعالى. نبدأ على بركة الله قال جل وعلا والليل لا يغشى والنهار اذا تجلى. تأملوا معي هناك قالوا - 00:06:50
وضحاها والقمر اذا كان هناك عكس ذكر النهار اولا والقمر وهو في الليل ثانيا هنا صلينا اولا وذكر النهار ثانيا. لان هناك كان المبدأ والمظهر كافرين كان المبدأ والمظهر للكافرين. فذكر شمس الدنيا فذكر شمس - 00:07:20
الدنيا الزائلة وان حال المؤمنين كانوا كالبدر في الليل. ليس قوتهم وظهورهم كظهور اولئك اما في هذه السورة فالله ذكر والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ذلك لان الله جل وعلا يريد ان يبين في هذه السورة ان حال الكافرين في الاخرة - 00:07:50
ليل مظلم. فالله اقسم به لذلك. ونهار المؤمنين جلي واضح. فهؤلاء هؤلاء في هذا لو قال لنا قائل هذا الذي اقسم الله به كم شيء اقسم الله عز وجل به والليل لا يغشى هذا الاول والنهار اذا تجلى هذا الثاني وما خلق - 00:08:20
او الانثى الثالثة. فالله اقسم بثلاثة اشياء. واداة القسم الواو. والمقسم به الليل والنهار والمخلوقات من الذكر والانثى. والمقسم عليه ان سعيكم لا شك هذا المقسم او المقسم لاجله. لماذا اقسم الله ليبين لعباده؟ ان سعيهم شهيد - 00:08:50
منهم صالح خير ومنهم معطل مفسد. قال والليل اذا يغشى اه قال شيخنا رحمه الله قوله اذا يغشى في محل مفعول قال والليل يغشى يغشى طبق الفعل. اين مفعوله؟ يغشى فعل مضارع. اين مفعوله - 00:09:20
ها؟ والنهار اذا تجلى اين مفعوله؟ يعني مسألة مهمة وذكرناها في تفسير سورة الشمس قلنا اذا حذف المفعول دل على التعميم. هذه قاعدة القرآن لا يكون الحذف الا لحكمة بلاغية. ولا يكون اثبات ضمير الا لحكمة بلاغية - 00:09:50
فلا يذكر الفاعل في القرآن الا لحكمة. ولا يحذف الا لحكمة. ولا يذكر المفعول الا لحج. ولا يحذف الا البلاء لما قال والليل اذا يغشى ولم يذكر المفعول؟ ما الذي استفدنا منه؟ استفدنا من ذلك تعميم - 00:10:20
بكل ما سنقدره من المفاعيل ها داخل في هذا العموم لان الله لم يخصصه لم يذكره. ما قلنا هكذا ما تفسرش سورة الشمس؟ طيب قال شيخنا رحمه الله المفعول محذوف لاجل التعميم - 00:10:40
لان الليل يغشى كل شيء ها فصار المفعول كل شيء كل شيء هو مفعول انه المعنى والليل اذا يغشى كل شيء. هذا فائدة الحث. لكن لو انه ذكر شيئا واحدا - 00:11:00
والليل لا يغشى الارض معناه انه ما احتمل التعميم. معناه انه فوق فوق الارض ما في لا المقصود التعميم والليل لا يغشى. كل الاشياء ولذلك يقول بعض المفسرين وانما بدأ بالليل لان الليل مبدأ المخلوقات. فالمخلوقات كانت في ظلمة - 00:11:20
مادتها وخلقتها واصلها في ظلمة. حتى اتى الله بالناس وبالضوء وبالنور جل في علاه. قال والليل اذا يغشى قال الليل مبدأ سكون كل شيء. وهو الاصل فيه. الحركة في المخلوقات ما - 00:11:50
الا مع النور والظلمة معها السكون. ولذلك اذا جاءت الظلمة عاد كل شيء الاصل وهو حتى الحيوانات تعود الى اوكارها. اذ تعود الى اوكارها والطيور تعود الى شاشها. والناس يعودون الى بيوتهم ومساكنهم الا الذين انتكست فطرهم هذا شيء اخر - 00:12:20
قال تعود الاشياء كلها لتسكن لاجل راحة نفسها فتنم. النوم المبكر فيه فوائد عظيمة لو لم يكن من الفوائد الا قيام الليل لكان حريا من مسلم ان يهتم به. ثم قال جل وعلا - 00:12:50
اذا تجلى نهار معروف واذا تجلى تجلى يعني اصبح جليا واضحا تتجلى يعني اذا اضحى. وسيأتي ذكره والضحى. وهذه مناسبة عظيمة ذكر الشمس وضحاها يأتي بعده الليل ثم اذا جاء الليل يأتي بعده التجلي وهو الضحى. قال - 00:13:20
فهذه لا تجلى. والتجلي هو ظهور الظوء في وظح النهار ومبدأه اول الضحى. ومبدأه اول الضحى. ارتفاع الشمس قيد رمح قال بعض العلماء ان النهار سبب نور الارض ان النيل سبب ظلمتها. ولذلك لما كان النهار مضيئا كانت الحركة فيها - 00:13:50

كثيرة للمخلوقات. لان الله حركها بعد ان كانت جامدة. ونورها بعد ان كانت مظلمة فتلازمت الحركة والنور معه. ولذلك اذا جاءت الظلمة صار الجسم طبعا يحب وتسعى الاشياء في طلب ارزاقها - 00:14:30

بالنظر الى عظيم قدرة الله عز وجل وعظيم توحيده وهذا امر واضح. الانسان فقط يتأمل كيف يذهب الليل بظلمه ان الدول مفاعلات الطاقة النووية تريد ان تنير بعض المدن؟ يا الله تبدو كالنجوم. ولا لا؟ لو انك ركبت الطيارة تشوف - 00:15:00

المدن المضيئة شد اضاءة كأنها نجوم. ورب العالمين جل وعلا بمجرد ما ان يأتي النهار لك كل شيء ها؟ غطى على كل ظوء في الارض. سبحان الله هذا دليل على عظيم قدرة الله - 00:15:30

وتوحيده جل وعلا وفردانيته واحديته وصمديته وقدرته كما قال شيخنا رحمه الله قال شيخنا رحمه الله ففي ذكر الليل والنهار اشارة الى عظيم ما بينهما من الفروقات والفوائد العظيمة والاثار المترتبة بينهما. وهذه كلها من نعم الله تعالى - 00:15:50

على عباده وهي من دلائل توحيده جل في علاه. ثم قال وما خلق الذكر والانثى طبعا هذه قراءة الجمهور وهي قراءة متواترة اما قراءة ابن مسعود والذكر والانثى فهي قراءة شاذة مخالفة لرصد النصح. والقاعدة ان كل قراءة - 00:16:20

القاعدة ان كل قراءته اذا خالفت رسم المصحف وان تواترت فهي او وافقت رسم المصحف لكنها خالفت لغة العرب بوجه من الوجوه فهي شاذة. طيب ان وافقت رسم المصحف ووافقت وجها من العربية - 00:16:50

لكنها لم تثبت متواترة فهي ايضا شاذة. اذا شروط صحة قراءة عند العلماء كما ذكر ابن الجزري ثلاثة. الشرط الاول تواتر القراءة. الشرط الثاني موافقة رسم المصحف الامام مصحف عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه الذي كتبه زيد ابن ثابت كاتب وحي - 00:17:20

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والشرط الثالث ان تكون هذه القراءة موافقة لوجه من الاوجه كلام العرب. متى ما تخلف احد الشروط الثلاث كانت هذه القراءة شاذة وتسمى قراءة - 00:17:50

قال وما خلق الذكر والانثى. اذا الواو واو القسم. فيكون ما هنا ما معنى اي شيء على ما مر معنا في تفسير سورة الشمس لو تذكرون ايش قلنا في قوله والسماء وما بناها - 00:18:10

الارض وما طهى ونفس وما فيه قولا صح؟ مع ان الذي موصول فيكون المقصود به رب خالقه فاعله وهو الله جل وعلا. والقول الثاني يقولون نكرة وموصوفة نكرة موصوفة ونفس وتسويتها - 00:18:30

نفس وشيء وشيء سوي هكذا مر معنا. طيب هنا وما خلق الذكر والانثى قال شيخنا رحمه الله هذا هو القسم الثالث. وما بمعنى من؟ اي ومن خلق الذكر والانثى وهو الله جل وعلا. وهذا فيه بيان يقسم بنفسه. يقسم بنفسه مع ذكري - 00:19:00

فعلا له جل وعلا وهو خلقه الذكر والانثى. هذا على القول بان ما بمعنى من؟ اه لا بمعنى من؟ موصولة ما هي مصدرية. نعم. من؟ بمعنى من موصولة وليست موصلة. فيكون قسما - 00:19:30

بالذات العلية مع ذكره لصفة من صفاته الفعلية وهي الخلق. او ما مصدرها؟ او ما مصدرية يكون المعنى وخلقه الذكر والانثى او وخلق الذكر والانثى في كلا على كلا القولين الواو واو اسود لكن على الاول التقدير ما بمعنى من - 00:19:50

ومن خلق الذكر؟ على الثاني النمامة الصلية فيكون المعنى النماء وما بعده من الفعل يؤول بالمصدر. فيكون المعنى ما هو مصدر خلق يخلق؟ خلقا. فيكون المعنى وخلق الذكر والانثى. طيب اذا قلنا ان ما - 00:20:20

فهل هو بمعنى الفعل او بمعنى المفعول؟ ومخلوق الذكر والانثى يكون بمعنى المفتوح يكون قال شيخنا رحمه الله في تخصيص الخلق للذكر والانثى قال انما خصص الذكر والانثى مع ان الله خالق كل شيء. الله خالق كل شيء بنص القرآن - 00:20:40

وبنص المشاهدة ما احد يستطيع ان يخلق. يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان تدعون من دون الله ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب - 00:21:10

اذا هنا ما وجه تخصيصه لخلق الذكر والانثى؟ قال شيخنا رحمه الله وفي تخصيصه للذكر والانثى اشارة الى مبدأ خلق الاشياء التي تتوالد وتتكاثر. دون الاشياء الجامدة. فيكون القسم بما يتوالد وينتج لا بالاشياء الجامدة. هذا وجه التخصيص انها تتوالد وتكثر -

00:21:30
وفي ذلك في ذلك يعني كونه الصانع اي صانع حينما يصنع طيارة منهم انسان كيف صنعت طيارة صح؟ لكن حينما يصنع الطيارة ثم هذه الطيارة تنتج منها طيارة وتنتج من الطيارة الطيارة هذا اعجب. فالله عز وجل اقسم بفعله الاعجب - 00:22:10
لانه لو اقسم بالجمال جبهة شي واحد خلقه دفعة واحدة. لكن لما اقسم بالذكر والانثى وهي تتوالد وتتكاثر باسباب جعلها الله هذا اعجب واعجب ولا لا؟ ما هو واظح؟ نعم. قال - 00:22:40
رحمه الله ففي ذكر تخصيص خلقه الذكر والانثى لانها تتوالد فيها صفات متنوعة ثم هي تصبح فرقا وجماعات وكل ذلك دليل على وحدانية الله والوهيته. وفي ذكر الذكر والانثى وما فيها من الصفات اشارة الى عظيم - 00:23:00
الله عز وجل هو خلق واحد انسان ويجعل هذا ذكرا ويجعل هذا انثى سبحان الخالق جل وباسباب كونية مرتبة منه جل في علاه وهذا اعظم ترى. الغريب ان الملاحدة نظروا ان الاشياء تنتج وتتوالد بامور طبعية فنسوا الصانع الخالق جل في علاه. وكان العقل يقول لهم - 00:23:30
كان المفروض ان تتعجبوا من هذا الخلق اشد من تعجبكم من الخلق الذي يكون دفعة واحدة. لان صنعة الشيخ وكون المصنوع ينتج منه شيء بعد شيء بعد شيء هذا اعجب في الخلق - 00:24:00
قال رحمه الله تعالى كثير من الناس من يعني من من الاناسي ومن الحيوانات ومن غيرها من المخلوقات فيها من الفروقات ما يدعو كل عاقلين وكل متحسس الى عظيم قدرة الله تبارك وتعالى. قال شيخنا رحمه الله - 00:24:20
وفي وجه ذكر الليل والنهار وخلق الذكر وانثى. انتبه الان للفايدة العجيبة. قال وفي تخصيص القسم بهذه الامور الثلاثة. في ذكر الاول والثاني تخصيص في الاوقات ها تخصيص بالاوقات اما في هذه الاية تخصيص بذكر من ينبغي ان يستفيد من الوقت. وهو الذكر - 00:24:50
والانثى ها هذه هي الفائدة. طيب ما هو المقسم؟ عليه او المقسم به المقسم ان سعيكم لشديد. الاية الرابعة. قال شيخنا رحمه الله هذا جواب قسم وقوله سعيا ان سعيه. سعيكم. طبعا سعي مضاف وكن مضاف - 00:25:30
اليه قال ساعية خاص للعمل الذي فيه للعبد جهد وفعل وقدرة واختيار. السعي لا يطلق على الاعمال الاضطرارية. السعي انما يطلق وهي الاعمال التي فيها قدرة وفعل واختيار وارادة. ان سعيكم وهو ذاك العمل الذي يكون فيه للانسان - 00:26:00
فعل واختيار واهتمام. وفيه ايضا في قوله سعي اشارة الى عظيم ما يهتم به العبد ويبذل غاية الامكان جهده في ايجاد لذلك قال ان الشرع يذكر كل شيء. نجد ان اهتمامات الناس متنوعة - 00:26:30
مختلفة. سواء في الخير او في الشر. سواء في جانب الاخروي او في الجانب الدنيا. ليس سعي الناس على وتيرة واحدة ولا الى جهة واحدة. ان سعيكم لشتى سبحان الله العظيم. قال لشتى طبعا النام هذه تسمى - 00:27:00
اللام ايش؟ المزحلقة او الموطأ للقسم. المعنى ان سعيكم والله شتى لابتوب كيدية لام المزحلقة يسميها بعضهم لام الموطأ للقسم كلها المعاني متقاربة ان سعيكم لشتى. قال شتى جمع شتيت. شتى جمع ايش - 00:27:30
شتيت وشتى. كمختلف واختلاف. اختلافات. اذا شتت ومفرده شتيم. قال وانما قال شتى ولم يقل لمختلف. ان لشتى قال لانه ابلغ في الدلالة على التفريق لان هذا يعمل الخير وهذا يعمل الشر. هذا مطيع وهذا عاصي. هذا يعمل لدنياه وهذا - 00:28:00
لاخرته. هذا يعمل لدينه. وهذا يعمل لنفسه. وكذلك سعيكم لشتى اذا كان شتى في المقاصد والاسباب والاهداف والطرق فهي ايضا مختلفة من حيث جهة الوصول. قال شيخنا رحمه الله المناسبة او المناسبة بين جواب القسم وبين المقسم به - 00:28:40
هذا ايضا شيخنا يذكره ما المناسب بين القسم؟ المقسم به والمقسم لاجل يقول رحمه الله ان الليل والنهار ينبغي ان يستخدم الليل والنهار ان يستخدم في صفات المنافع وفي سعي الى الخير - 00:29:20
ذكرا كان او انثى وكما ان التباين جلي بين الذكر والانثى فالتباين في سعيكم جلي وان اختفى عليكم فلا يختفي فلا يخفى على الله عز وجل. هذا وجه المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه. ثم قال شيخنا رحمه الله - 00:29:50

وان الاختلافات الحسية او العقلية كلها شهادات او مشاهدات يراها الانسان في سعيه. فهو يرى اختلافات حسية واختلافات عقلية. وهذا كان داع له الى ان يدرك وجود الاختلاف اه الشتيت فكان الواجب عليه - 00:30:20

ان يعمل لنفسه. هذا كلام شيخنا رحمه الله. قال وفي ذكر الليل اشارة الى اعمال وفي ذكر النهار اشارة الى اعمال المؤمنين. وآآ من ظن ان من كان صالحا كمن كان طالحا فهذا كانه لم يشاهد الفرق بين الليل والنهار - 00:30:50

كأنه لم يشاهد الفرق بين الذكر والانثى. مع ان الله عز وجل قال بصريح الاية كما في سورة الجاثية وغيرها افنجعل المسلمين كالمجرمين ما يمكن ثم قال جل وعلا فاما من اعطى واتقى. قال شيء في هذه الاية الخامسة والسادسة - 00:31:20

بيان سعي الخير. بيان سعي الخير. وذكر الله للساعين بالخير ثلاثة اسباب كم سبب؟ ثلاثة اسباب. عظيمة. اول شيء قال اعطى السبب الاول والثاني اتقى هذا السبب الثالث. الثالث صدق بالعشر. شيء عجيب - 00:31:50

سبحان الله العظيم. قال اول هذه الاسباب اعطى وحدث مفعوله للتعميم. نفس القاعدة البلاغية اعطى من؟ ماذا كان؟ ها؟ نعم. شمل الدينار والدرهم والفلس والطعام والثياب وفعل الخير وبذله الى اخره. قال شيخنا رحمه الله آآ - 00:32:20

فاما من اعطى حذف مفعوله للتعميم. فيدخل في ذلك لاجل ايمانه او اعطى طاعة لله او اعطى مخلصا لله او اعطى تائبا لله. شف لما حذف المفعول شمل كل هذه المعاني. او اعطى شكرا لنعم - 00:32:50

الله او اعطى محسنا فيما اعطاه الله من المال او اعطى لاجل اصلاح بدنه او اعطى يجلس راح نيته كل هذه المعاني داخل في المفعول المحدود اذا ما ذكره شيئا ما ذكره طيب ابشر ابشر قال - 00:33:20

الثانية التقوى. وهو ترك جميع المنهيات والمشتبهات اذا ذكر التقوى مع العمل هذه قاعدة التقوى اذا ذكر مع العمل فالمقصود به الدرجة العليا وهي هذه قاعدة تفسيره شيخ عبد الرحمن قاعدة في التفسير التقوى اذا ذكر مع العمل المقصود بالتقوى الاعلى اذا - 00:33:50

التقوى بمفردها فالمقصود ها درجة الوجوب. فرق اذا ذكر التقوى مع العمل فالمقصود بالتقوى درجة الكمال. اذا ذكرت التقوى مفردة فالمقصود بها الواجب. مثل قول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:34:20

تنظر نفس ما قدمت لغد. هل ذكر عمل معه؟ اذا المقصود منه فعل الواجبات وترك المحرم. اما اذا ذكر هنا الاعطاء والتقوى لا هذي مرتبة عليا. قال ترك جميع المنهيات والمشتبهات - 00:34:40

ويدخل في ذلك الشرك وجميع اقسام بجميع اقسامه. والبدعة بجميع اقسامها والفسق والفجور بجميع انواعها. الصفة الثالثة قال وصدق بالحسنى هذه الصفة الثالثة للساعين الى الخير. صدق بالحسنى. تأملوا معي ان كلمة تصدق - 00:35:00

لقد جاء في القرآن صح؟ وكلمة امنا ايهما اكثر ورودا؟ الايمان ولا صدقه؟ الايمان ما في كلام. ولذلك ايها الاخوة لما ورد كلمة تصدق فلا ينبغي ان بشر الايمان بالتصديق. لان صدق غير امنه. ولذلك انتبهوا صدق هنا - 00:35:30

هل هو منصب على عمل ولا على علم؟ على علم صدقه بالحسنى فعلمنا ان التصديق انما يكون في مواجهة الاخبار. والايمان اشمل من ذلك. الايمان في تصديق في مواجهة الاخبار وفي امتثال الاوامر وترك المجهول. فلذلك لا ينبغي تفسير الايمان بالتصديق. قال وصدق بالحسنى - 00:36:00

قال شيخنا رحمه الله كلمة الحسنى قال شيخنا كلمة الحسنى لفظ شامل. الحسنى هنا قالت لفظ شامل يشمل كلمة التوحيد لان الحسنى احسن كلمة من كلمات من الكلمات الحسنى لا اله الا الله هذه واحدة صح يصدق على كلمة التوحيد الكلمة الحسنى. لذلك لو قال لنا - 00:36:30

ما هي القاب كلمة التوحيد؟ الحسنة. كم لقب لكلمة التوحيد؟ لا اله الا انا جمعتها جاوزت اربعة وثلاثين الى الان بس انا ماني مقتنعة اعتقد اني لو بعد راح اجد اكثر. ها؟ اربعة وثلاثين - 00:37:10

ابا لا اله الا الله. كلمة الحسن كلمة التوحيد. كلمة الاخلاص. مفتاح الجنة الى اخره ايضا قال شيخنا ان كلمة الحسنى لفظ شامل يدخل فيه الجنة. قال الله للذي قال الله لا يستوي منكم من - 00:37:40

من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله اذا هي الجنة اذا يصدق كلمة الحسنى على الجنة. لكن تأملوا كلمة التوحيد هي الحسنى في نفسها - 00:38:00
والجنة الحسنى لانها مآل المتقين. وقال يا شيخنا ايضا يدخل في كلمة الثواب والاجر وجميع الاحكام والاخبار الشرعية. ويدخل فيه ايضا ها تدخل فيه ايضا كل ما كان من الدين من الاخبار الاوامر والنواهي - 00:38:20
قال هنا والمقصود بكلمة صدق التصديق الشرعي. وهو ما يكون في مقابل الاخبار طيب اه هنا نرجع الى سؤالنا ابي عبد الله شيخنا لم هذا السؤال. طبعا عشان تكون على بينة هذا التفسير مختصر. او تسع مجلدات بس مختصر. وكنت اتمنى ان لا يكون مختصر - 00:38:50
لكن قضاء الله سابق. سؤال ابي عبد الله التقوى درجة عليا من الاعطاء. فلماذا اخر؟ طيب يرد نفس السؤال الحسنى اذا قلنا هي الجنة او الثواب او العقاب. او لا اله الا الله اعلى من التقوى. فلماذا - 00:39:20
لان انتبه لانه لا يمكن لانسان ان يرتقي في مراقي الى الخير الا بهذا التدرج. يعطي فيعطي فيعطي يصل التقوى. يتقي يتقي فيصل الى مرتبة التصديق بكل الشر. يصل الى الجنة. يصل الى الثواب والنعيم المقيم - 00:39:50
شفت كيف الترتيب؟ يعني قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا للحين ما اعطيتم شيء اعطوا بعدين تصلوا. اذا بدأ بالادنى ثم الاعلى ثم الاعلى. لاحظ هذا اذا قلنا انتبه هذا اذا قلنا ان الواو بالترتيب. مع ان الواو ليس للترتيب عند العرب. الواو لمطلق - 00:40:20
لكن القاعدة عندنا في التفسير قاعدة في التفسير هذي احفظوها. قواعد التفسير لا تضيعوها. القاعدة في التفسير ان ما الله يقدم. وان كان الواو لمطلق الجمع. لان كلام الله ابلغ الكلام - 00:40:50
ولذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم ماذا قال في السعي بين الصفا والمروة؟ نبدأ او ابدأوا بما او ابدأوا كلها روايات صحيحة. لكن رواية ابدأوا بما بدأ الله في غير الصحيح عند النسائي. واما رواية ابدأوا - 00:41:10
هذا في الصحيح. ابدأ بما بدأ الله به مع ان المبذول في القرآن بالواو ان الصفا والمروة بالواو بمطلق الجمع. فدل دلنا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله على ان ما بدأ الله به يقدم. وان كان الواو مطلقا - 00:41:30
لح. نعم؟ هذي هي القاعدة. الحديث مع عمل النبي صلى الله عليه وسلم دليل القاعدة. وهم مقتضى الكلام البليغ وهو مقتضى الكلام البليغ. وايضا المنطق العقلي في الاية الاعطاء يحصل معه مرتبة التقوى. مرتبة التقوى يحصل معهم الوصول الى الجنة. لذلك - 00:41:50
قال الله عز وجل فسنيسره لليسرى. نسأل الله ان يجعلنا واياكم. بفضله وكرمه وجوده ومنه انه ذو الفضل والكرم والجود والاحسان. قال رحمه الله التيسير من الله عز وجل التيسير من الله تبارك وتعالى توفيق توفيق والهام - 00:42:20
علم للعبد يعطيه وعمل يوفقه اليه. هذه الاية من اصرح الادلة عند لاهل السنة والجماعة ان الله لم يجبر الخلق. ان الله لم يجبر الخلق. بل بذل وسعى للخير اعانه الله. ومن بذل وسعى للشر لم يمنعه الله فليسر له السبيل - 00:42:50
وهذا المعنى فسنيسره لليسرى سنيسر لليسرى اضيفوه الى الوجه الخامس في الاوجه والترابط بين سورة الشمس وسورة الليل وهو ان هناك قال هديناه النجدين كيف هداه الى النجدين؟ بالتيسير. من سره لليسرى يسره لليسرى - 00:43:20
هذا من التيسير. قال فسنيسره لليسرى. فالتيسير هنا بمعنى ان الله عز عز وجل يوفق العبد ويلهمه ان يثبت على ذلك ويمكث عليه ويعلمه ويوفقه الفقه فسنيسره لليسرى. طيب ما معنى اليسرى؟ ترى اليسرى مو من الايسر - 00:43:40
اليسرى بمعنى اليسار وهو السهل. تيسير. الامر اليسر الامر اليسر السهل نعم فسنيسره لليسرى للسهل. قال شيخنا رحمه الله اليسرى المقصود به الخلاص المقصود به الخلاص. لان الانسان خلق في كبد كما في سورة البلد. وهنا قال كيف تتخلص من - 00:44:10
كبد بهذه الطريقة اعطي واتق وصدق الله يخلصك من الكبد الى اليسرى واضح قال فسنيسره لليسرى. نعم. مم. اه بالتأكيد. كيف قصدك الفعل؟ لا هذا المقصود به هو المقصود به المستقبل. مقصود به المستقبل. اي ما دام هذا عمله فالله لن يخذله. بل - 00:44:40

ييسر له الخير. لتأكيد هذا الامر لا السين ما يبقى للتكبير. السين يدخل على الفعل المضارع يعطيه معنى يعني مهو الان الله معه فقط بل حتى مستقبله. نعم. وايضا فيه اشارة لطيف السين هذي لطيفة - 00:45:20

كيف تبي يا احمد؟ يعني ما هو من اول يوم تعطي وتظن نفسك متقي ومصدق خلاص يجيك التيسير من الله لا يحتاج الى وقت اذا جاوزت الابتلاء والامتحان تجيك الخيرات من الله عز وجل والبركة. هذه فائدة طيب هذا قد - 00:45:40

نقول بالنسبة لليسرى طيب بالنسبة للعسرى اليسرى كذلك الله ما هو من اول مرة يقع الانسان في المعصية لن يجعل الله المعصية في قلبه احلى شيء ابدا. لكن الانسان يستمرئ ويستمرئ ويستمرئ ويستمرئ المعصية ومع المستقبل الله يعطيهم - 00:46:00

فسنيسره لليسرى. طيب احد المعاني في كلمة اليسرى الخلاص. ها سوف اعطيكم وانا سوف اعطيك. ايه. نعم. صحيح. قال اليسرى قال شيخنا المقصود به الخلاص خاص للخير او الخلاص لاجل الخير. او اليسرى طريق الجنة - 00:46:20

هذه من بلاغة القرآن ان الله جل وعلا يذكر الشيف فلا يذكر وصفه ولا ليش؟ حتى يبقى على العموم لان يسرى كلمة اسم اسم عام السهامة يشمل الخلاص يشمل الطريق الخير يشمل الجنة فشمل هذه - 00:46:50

كلها. لو لو قيده بالوصل قال فسنيسره ليسرى الجنة. ايده بالاضافة. او لليسرى طريق الخير قيده بالوصف. ما كنا نستطيع ان نفسره بتفسير اخر. هذا من بلاغة القرآن. دائما ركز في التفسير على بلاغ فسنيسره ترى ابو عبد الله ماني بفاهم - 00:47:20

لا بالعكس انا مستانس باليسرى قال صاحب كتاب روح المعاني تفسير القرآن انا ذكرته ولاني فاهم كتبته قال ووصفها باليسرى اما على الاستعارة المصرحة او المجاز المرسل او التجوز في الاسلام انا ماني فاهم - 00:47:50

لا على كل حال باختصار يعني باختصار يعني اليسرى مشتقة من الفعل نفسه. فهذا آآ يعني على قول البلاغيين هذا فيه تناسب بين الفعل وبين اللفظ الذي ذكر له يعني فسنيسره لليسرى - 00:48:10

للي مفعول لاجله في تناسق. ما قال فسريسر للجنة ما في تناسل. الا ما يكون بين الثواب والعلم ومكانه فقط. لكن لما ذكر الاسم الذي هو من نفس مشتقات الفعل فهذا فيه تناسب - 00:48:40

ثم يقول هل هذا التناسب لاجل المجاز؟ طبعا هو يرى المجاز احنا ما نرى المجاز. تجوز في الاسلام. او التجوز في الاسلام؟ في الاسلام. كيف جوز ان يجعل لليسرى في محل المفعول المطلق وهو ليس كذلك. معذب باللام. على كل حال هذه مسائل - 00:49:00

البلاغية يعني وانا بودي انك تكون على حذر من تفسير الالف. لسببين الاول ان صاحبه غفر الله له وتجاوز عنه يعني آآ قد يحكي كلامنا شاعرا ويظن انه كلام اهل السنة والامر الثاني ان تفسير روح المعاني مع الاسف الشديد اقول هذا الكلام - 00:49:20

والله انا متأسف وحزين لهذا الامر. ان صاحبه معتني كثيرا بتفاسير الباطنية. الصوفي في ذكر لي الايات اشارات يسميها اشارات اهل التصوف. وهذا كلام غلط. القرآن لا يفسر بهذا. قال - 00:49:50

ييسره لليسرى. يقول شيخنا رحمه الله قد جاء في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان من اهل السعادة سيسر لعمل لعملها هذا من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية. فسنيسره لليسرى. ومن كان من اهل الشقاوة فسييسر لذلك - 00:50:10

كما قال صلى الله عليه وسلم. ثم قال جل وعلا واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال شيخنا من الاية الثامنة والتاسعة ذكر الله ثلاثة اسباب ها المختلفين لكنهم يسيرون الى الشر. هناك - 00:50:40

ثلاثة اعمال هنا ثلاثة اعمال. دل على ان من انتبهوا لهذه المعادلة ها؟ دل على ان من علامات اهل الايمان مباينة اعمالهم لاعمال الكفار. شلون؟ المؤمن اعطى ها الميسر للخير اعطى والميسر للشر بخل لاحظ الميسر - 00:51:10

للخير يتقي والميسر للشر استغني ما ما يهمه شنو هالتركيب شنو مسوي انا الميسر للخير يصدق بالحسنى والميسر للشر يكذب اذا هذه معادلة كيف تعرف انك انت مؤمن ولا لست مؤمن - 00:51:40

تنظر للعلامات اعمال اهل الايمان في نفسك وتنظر لاعمال اهل الكفر. مرة جاني شخص قال والله يا شيخ انا اخاف على نفسي وعلى ايمان قلت لا ابشر بالخير. انت صليت بعد الفجر وتصلي بعد الفجر. هذا اعظم - 00:52:00

الدليل من الادلة الايمان العبد الانسان ينبغي دائما اذا جاءك ابليس يريد ان يثبطك انظر الى اعمالك واعمالك اهل النفاق الكفر قال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ذكر ثلاثة اعمال - 00:52:20
الساعين للشر والسوء في مقابل ثلاثة اعمال لاهل الخير. قال من بخل بخل بماذا؟ لم يذكر. للتعميم. القاعدة بخيل بايش؟ باظهار الحق. ماشي مثل بخل اليهود ها؟ لما كانوا يعلمون ان النبي سوى الحق يكتمونه يبخلون بالحق. طيب بخل - 00:52:40
الانفاق صح؟ بخل بالدلالة على الخير كل هذا يمشي. قال بخل اي انه لا يؤدي اي حق. وهذا اعم لا حق الله ولا حق عباده بخل في نفسه بخل ببدنه بخل بما - 00:53:10
هذه كلها داخلة في عموم حدف المفعول. سبحان الله العظيم. قال الصفة الثانية من صفات الميسرين للعسرى قال واستغنى استغنى هذا من اي ابواب التصريف ايش تفعله؟ نعم. قال شيخنا رحمه الله صيغة من باب الاستفعال وفي ذلك اشارة - 00:53:40
الى انه ليس بغني لكنه يظهر الغنى. لان ايش تفعل؟ معناه هو مو قادر بس يسوي نفسه انه يسوي ها؟ يعني نقول استكبر هو مو كبير بس يسوي نفسه كبير هذا معنى استكبر - 00:54:10
استكبر هو وجنوده في الارض بغيرها. لاحظ هذا البار الباب استفعال مشعر في نفسه انه ليس كذلك لكنه يظهر ذلك. لذلك قال هنا شيخنا رحمه الله واستغنى صيغة من باب استفعال وفيه - 00:54:30
الى انه ليس بغني لكنه يدعي ويظهر الغناء. وان الله تبارك وتعالى لا يمكن لاحد ان لن يستغني عنه. الله ما احد يستطيع ان يستغني عن الله ابدا. الله اكبر - 00:54:50
قال ويدخل في كلمة استغنى استغنى عن الله. لانه لم يذكر المفعول صح ولا لا؟ استغنى هو عن اي شيء ما ذكر استغنى عن الله استغنى عن الجنة ما يبيها. استغنى عن الخلق ما يريد التعاون معهم على الخير. قال - 00:55:10
دعنا وحدث المفعول للتعميم. قال شيخنا رحمه الله فهو لا يبالي لا يبالي فيرتكب المحرمات. ويأتي المشتبهات. وهذا وجه كونه ذكره في مقابل التقوى لان الاستغناء دليل على عدم الاخذ باسباب الوقاية. واما - 00:55:30
من لا يستغني ويخاف فيأخذ باسباب قال الصفة الثالثة كذب بالحسنى قال يدخل فيه التوحيد كذب بالتوحيد كذب بالطريقة الشرعية كذب باعمال الخير كذب بالجنة ايا كان كل هذه يدخل في هذه العملة. ما الفرق بين وصدق باسمه - 00:56:00
مم نفس نفس كذب بالحسنى بكلمة التوحيد كذب بالحسنى بالدين كذب بالحسنى بالجنة سواء هذا او هذا او هذا فهذا دليل انه ايش؟ انه ممن سعى سعيكم لشتى سعى لختم الشر - 00:56:30
اختيار. نعم. وايضا في ذكر هذه الصفات الثلاث دليل على صحة معتقد اهل السنة والجماعة ان العصاة من الكفار والمشركين ان لهم اختيار وان لهم فعل وان لهم قدرة ولذلك الله قال فسنيسره للرسل - 00:56:50
هو يريد هذا؟ قال فسنيسره للعسرى. قال شيخنا رحمه الله في قوله نيسره التيسير هنا المقصود به التسهيل وتيسير تيسير اسباب الشر وعدم منعه من الاسباب المؤدية الى ذلك مثلا شخص يريد عياذا بالله - 00:57:10
الله تبارك وتعالى الزنا. الله قادر على ان يجعله مجبوبا ولا لا؟ نعم. لكن لم يفعل. شخص يريد ان يشرب الخمر الله جل في علاه قادر على وهو يريد الذهاب الى شرب الخمر ها ان يقسم ظهره ما يقدر يمشي ولا لا - 00:57:40
اذا معنى انتبهوا الان معنى قوله فسنيسره للعسرى نسهل له الاسباب التي هو يباشرها للوصول الى الذنب مو معناه احنا نجيب له الدم انتبهوا في فرق بين الرجل. لذلك يقول العلماء من سعى للخير اعانه الله - 00:58:00
بين يدي الخير ومن سعى للشر لم يعنه الله انتبه ما تقول لعنه الله غلط ومن سعى للشر يسر الله له الاسباب وتركه خذلا وخذلا في القلوب. لان الله لا يمكن ان يعينه على الشر ابدا - 00:58:20
يدل على من جعل حسنة كتبت له حسنة احسنت على سيئة لم تكتب لهم نعم هذا الدليل ان الله يعين الخير. نعم. قال فسنيسره للعسرى. فنيسره نخذله. نتركه ونبين له ونتركه والاسباب التي جعلناها في الكون للعسرى قال المقصود به انتبهوا - 00:58:40
هنا هؤلاء باليسرى وهنا قال عش قال المقصود به الشدة فيعيش في ضنك او العاقبة الشديدة في جهنم. كما ذكر الله ذلك في اخر

السؤال. وهكذا جاء في الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم واما من كان من اهل الشقاء وحديث ابن مسعود واما من كان من اهل الشقاء فان - 00:59:10

الله عز وجل ييسر عمله للشقاء. ما معنى ييسر؟ يعني الاسباب التي هو يباشرون الله يمد يده الله يعطيه القوة ليمد يده ما يشل يده لانه لو شل يده قال الله جبرنا صح؟ صح لذلك - 00:59:40

قال سبحانه وتعالى وما يغني عنه ما له الا كره طبعا هنا نفس الكلام اللي قلناه هناك في ترتيب الاعمال الانسان عياذا بالله يذهب الى الشر شيئا فشيئا. اول شيء البخل ثم يستغني ثم - 01:00:00

يكذب ثم يصبح ذلك وصفا لازما له عياذا بالله تعالى. وما يغني عنه ما له اذا بخن جمع وسوى لن يستفيد من هذا الذي جمع. ابدا لن يستفيد وابو احمد جاي بيأذن. السلام عليكم - 01:00:20

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة حي على الصلاة - 01:00:50

حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله  في قوله تعالى وما يغني عنهما لو هنا الواو واو عطف على ماذا؟ على فسنيسره للعسر - 01:01:50

هكذا قال شيخنا رحمه الله هنا يجد سؤال في صفة ومن الشرين للخير ما ذكر الله لهم شيء شيء اخر. هنا اضاف للميسرين للعسرى اضاف لهم هذه الصفة وما يغني عنهما قال شيخنا رحمه الله في ذكر هذه الصفة. في ذكر هذه الصفة للساعين - 01:02:50

اشارة الى ان المال من اكثر واعظم اسباب ظلال الخلق فاكثر ما يقل من الخلق اصحاب الاموال والجاه. ويظنون ان اموالهم سبب لنجاتهم. وهذا منصوص في سورة ايش؟ الهمزة يحسب ان ماله اخلده كلا. هنا قال وما يغني عنهما - 01:03:20

اذا تردى وقوله اذا تردى اذا بمعنى وقته اذا بمعنى وقته تردى وقته الدين ومعنى تردى تعرفون تردى الرجل من الجبل اذا سقط. ها؟ تردى الى من علو ترد يكون - 01:03:50

علوي وهذا فيه اشارة الى صحة معتقد اهل السنة والجماعة. ان النار في اسفل السافلين. فيتردى اهل النار فيها والجنة في اعلى عليين فيرتقي اهلها فيها. ها اقرأ وارقى وارقى. ها؟ فان من - 01:04:10

عند اخر اية تقرأ. اذا لاحظ اهل الجنة اهل الجنة يرتقون. واهل النار يتردون. اعاذنا الله واياكم وذرياتنا ووالدينا وازواجه النار. قال تردى في الاصل هو الوقوع من علو. والمقصود - 01:04:30

هنا قال شيخنا الوقوع في عذاب النار عياذا بالله تبارك وتعالى. نقف على هذا ان شاء الله نكمل الجمعة احياء وصلى الله وسلم على نبينا محمد لا في الرديء والردى غير تردى - 01:04:50

لنتردى في الماضي. والمضارع تتردى. نعم يا رب ولا تصحب الارواح نعم فترضى الشيخ محمد انا اترجمه للمؤلف الشيخ ترجمت له في اول الدرس تفسير طبعا نرجع لكم مسجل ان شاء الله مسجل نسأل الله ان يشفينا شيخنا ترجم - 01:05:20

القرآن اكثر من اربعين مرة. اكثر من اربعين مرة فسر القرآن. وكان يجلس ساعة وتعبانين كان يجلس لصلاة الفجر وفي جلسة واحدة لا يغير جلسته من صلاة الفجر لا يتحرك الا اذا اذن الظهر - 01:06:00

ثم يتسنن ويصلي الظهر ثم يذهب يجدد الوضوء ثم يرجع مرة اخرى ويجلس الى صلاة العصر ينهي يوميا جزء يبدأ من يوم اه عشر اول رمضان ينتهي يوم ثلاثين رمضان. هذه عادة - 01:06:20

من يوم كان عمره واحد وعشرين سنة حتى توفاه الله وقد قارن السبعينات. او جاوز السبعينات. يقرأ التفسير كل سنة يفسر القرآن من جديد شيخ الطلبة ولا يقرأ فقط؟ طلبة تدري كم عدد الحضور؟ حالة - 01:06:40

اللي يحضرون عنده في التفسير الله يرحمه في اخر اخر حضور التفسير عنده عدد الطلاب ثلاثة الاف طالب ما في مكان يجلسون. الناس جالسين على اشجار وفي الطرقات ويسمعون الشيخ - 01:07:00

الى العصر لان العصر هو صايم. هم صايمين بعد. وحر. همم. همم يا شيخ بدون علم يا شيخ. لذلك انتج والله تذهب الى اي مكان الان

في العالم حتى الجامعة الاسلامية نصف طلاب الجامعة الاسلامية اللي يجون من بشارة كلهم من طلاب الشيخ - 01:07:20
يعني رحمه الله فسيح جناته همة ثلاثة الاف طالب والفين طالبة طالبات يعني المجموع الكلي خمسة الاف. الله يرحمنا برحمته. الهمم وين الهمم حنا الحين نقرا وجه ها الشباب يشتكون قبل الشيبان. مشكلة. سبحانك - 01:07:40
ها؟ قول. يقدم درس بحصاد. ايه طبعا. لا لا يقدم على العلم شيء من الاعمال الا ان يكون فرضا. قال الشافعي لا اعلم علما لا اعلمه افضل من طلب العلم الا ان يكون فرض. او كما قال رحمه الله - 01:08:10
مثلا في كل شهر حنا الحين خلاص نفسر تفسير برمضان كل مرة على طريقة شيخك يوم واحد يا شيخ يكون تفسير كان يوم خلنا نمشي على طريقة شيخنا العام الماضي في ليلة سبعة وعشرين ختم - 01:08:40
تفسير الحمد لله تفسير الشيخ فيصل المبارك ما تدري؟ ها شفت اشلون؟ تفسير كامل ولله الحمد ابو اكثر السنة التفسير السعدي اللي بعده ان شاء الله كل احياء حاطين خطة خمسية يعني تفسير شيخوري ونعطيكم اجازات فيها بعد حتى - 01:09:00
اجازة المصباح المنير في تفسير ابن كثير ان شاء الله. اسأل الله ان يحيينا واياكم بالعلم وعلى العلم وان يحشرنا في زمرة العلماء. سبحانك اللهم وبحمدك - 01:09:30